وقول عمر اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وقول عائشة كان
النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء وقولهم يا رسول الله كنا في جاهلية
وشر اي في حال جاهلية او طريقة جاهلية ونحو ذلك فان الجاهلية
وان كان في الأصل صفة لكنه غلب عليه الاستعمال حتى صار اسما وهو فاه
قريب من معنى المصدر واما الثاني فنقول طائفة جاهلية وشاعر
جاهلي وذلك نسبة الى الجهل الذي هو عدم العلم او عدم اتباع
العلم فان من لم يعلم الحق فهو جاهل جهلا بسيطا فان اعتقد
خلاف فهو جاهل جهلا مركبا فان قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
عالم فهو جاهل ايضا كما قال تعالى واذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل
وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل
ومن هذا قول بعض شعراء العرب الا لا يجهلن احد علينا فنجهل
فوق جهل الجاهلينا وهذا كثير وكذلك من عمل بخلاف الحق فهو
جاهل وان علم انه مخالف للحق كما قال تعالى انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كل من عمل
سوءا فهو جاهل وسبب ذلك ان العلم الحقيقي الراسخ في القلب يمنع
ان يصدر معه ما يخالفه من قول او فعل فمتى قام صدر خلافه فلا بد
من غفلة القلب عنه او ضعفه في القلب بحيث يقاومه ما يعارضه وتلك احوال
تناقض حقيقة العلم لا مجازا وان لم يكن كل من ترك شيئا من الاعمال
كافرا ولا اخرج ذلك عن اصل مسمى الايمان وكذلك اسم العقل ونحو ذلك من
الاسماء ولهذا سمى الله تعالى اصحاب هذه الاحوال موتى وعميا وصما
وبكما وضالين وجاهلين ويصفهم انهم لا يعقلون ولا يسمعون ويصف
المؤمنين بانهم اولي الالباب واولي النهى وانهم مهتدون وان لهم نورا وانهم
يسمعون ويعقلون فاذا تبين ذلك فالناس كانوا قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا في جاهلية منسوبة الى الجاهل فاما كانوا عليه
من الاقوال والاعمال انما احدثه لهم جاهل وانما يفعله جاهل وكذلك

كلما

كلما يخالف ما جاءت به المرسلون من يهودية ونصرانية فهي جاهلية
وتلك كانت الجاهلية العامة فاما بعد مبعث الرسول فالجاهلية
المطلقة قد تكون في بعض دون بعض كما كانت هي في دار الكفار وقد
تكون في شخص دون شخص كالرجل قبل ان يسلم فانه في جاهلية وان
كان في دار الاسلام فاما في زمان مطلق فلا جاهلية بعد مبعث الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه لا تزال من امته طائفة ظاهرون على الحق الى
قيام الساعة والجاهلية المقيدة قد تقوم في بعض ديار المسلمين وفي
كثير من الاشخاص المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع في امتي
من امر الجاهلية وقال لابي ذر انك امرؤ فيك جاهلية ونحو ذلك فقوله
في هذا الحديث ومتبتع في الاسلام سنة جاهلية يندرج فيه كل جاهلية
مطلقة او مقيدة يهودية او نصرانية او مجوسية او صابية او وثنية
او مشركة من ذلك او بعضه او منتزعة من بعض هذه الملل الجاهلية فانها
جميعا مبتدعة ومنسوخة صارت جاهلية بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم
وان كان لفظ الجاهلية لا يقال غالبا الا على حال العرب التي كانوا عليها
فان المعنى واحد وفي الصحيحين عن نافع عن ابن عمر ان الناس نزلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض ثمود فاستقوا من ابارها
وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا
ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد الناقة ورواه البخاري من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من
بيارها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا منها فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وفي حديث
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر بالحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم
فنهى صلى الله عليه وسلم عن الدخول على اماكن المعذبين الا مع البكاء خشية

Copyright Reserved